ايها المحتالون ! هذه اليد لم تكن الا اداة الجريمة ولكنها ليست هي المجرمة . انها علامة فقط . ولكن من الذي ضرب المسكين ؟ انتم بالطبع ! الا تتذكرون كم وضعتم في رأسي ، يوما اثر يوم ، ان الذي يأتي من الخارج انما يأتي بحافز الشر ؟ تذكروا . .

رقم ١ : نتذكر ماذا يا سيدي ؟

المتهم : تذكروا انكم حشوتم رأسي كل لحظة بان اي شيء قادم من المجهول انما يحمل نوايا الشر معه ، وان القادمين لا بد ان يكونوا وحوشا . لم تتحدثوا ابدا عن علاقة . . تحدثتم دائما عن الغزو والقبر والمجهول المرعب الفتاك . . لم تقولوا ابدا ان المجهول قد يكون شيئا طيبا مسكينا يمد يده دون سلاح . . لقد حشوتموني بالرعب وبرغبة شريرة اسمها الدفاع عن النفس ، لذلك لانكم انتم انفسكم اشرار .

رقم ١ : لقد قلنا ذلك من باب الاحتياط فقط يا سيدي .

المتهم : . . وانظر اين وصل الامر بنا ! لقد كاد احتياطكم هذا يقضي على هذا الشيء المسكين . . . وكاد يؤدي الى اتهامي أنا بالجريمة . .

رقم ١ : ولكنك كنت تضربه . . رأينا ذلك بأعيننا . ان الامور شديدة الوضوح ايها السيد .

رقم ٢ : والقانون أيضا .

رقم ١ : بل أنت كنت تضربه بدافع من الخيبة . كنت انسانا مهجورا . لم تكن تستطيع ان تضرب اللحام ولا صاحب البيت ولا السيدة المسكينة التي لا تعرف حتى الان ماذا فعلت بالجنين الحرام الذي وضعته أنت في رحمها [يعلو صوته . الشرطي يدوّر الحاجز مرة أخرى فيعود المتهم الى قفصه] بل انت لم تكن لتستطيع ان تفعل شيئا بما يختص بالامور المعنوية أيضا . الغربة والخيبة وما شابه ذلك ، وقد أدى بك الامر الى مرارة مجنونة جعلتك تنهال على ذلك « الشيء » المسكين الطيب ضربا ولكما وركلا دونما سبب .

رقم ٢ : بل كدت تميته قبل الاوان المخصص لذلك .

« الشيء » : [يصيح بصوت مكتوم من تحت القميص فيما يغيم الضوء بالتدريج عن قاعة المحكمة] ان ذلك أفضل . . أستطيع الان أن أرى كما ينبغي . . ولكن ما الذي تفعله أنت ؟

المتهم : انني أضربك .

الشيء : كف عن هذه الحماقة ودعنا نتصرف مثلما يجب . .

المتهم : [يضربه مرة أخرى] الا تتألم ؟

الشيء : كلا بالطبع .

المتهم : وترى جيدا في الظلمة ؟

الشيء : أرى جيدا كما أنا الآن . . . لو رفعت هذا الشيء عني وأبعدت ما اتفقنا على أن أسميه ضوء .

المتهم : [يرفع قميصه عن الشيء ببطء وقليل من الخوف ، يذهب فيطفىء الضوء الاضافي ويعود متوجسا] من أنت ؟

الشيء : لنتفق أولا على الا يلحق أحدنا أذى بالآخر .

المتهم : اتفقنا .

الشيء : لقد احترقت مركبتي .

المتهم : مركبتك ؟

الشيء : كنت قادما للاستطلاع هذه المرة . .

المتهم : وحدك .

الشيء : كان معي رفيق لست أدري ما حل به .

المتهم : هل أرسلت خصيصا لي ؟

الشيء : كلا . قلت لك أن مركبتي احترقت وسقطت عندك . هذا كل ما في الامر .